رجالى لو قاتلوا العدو من غيرى.. ركبتى تحتمل التأجيل.. ومفصلى أستطيع أن استعيض عنه بمفصل صناعى أو حتى عكاز خشبى ، لكن المعركة لن تنتظرنى.. ورجالى يحسبون الدقائق ويعدون الأميال التى تفصلنى عنهم.. اذن لك ماشئت رغم اننى أعتبره ضربا من الجنون.. لك ماتريد شريطة أن تكتب إقرارا بتحملك لكافة المسئوليات والتبعات لقرارك الخاطىء.. هكذا انطلقت كلمات د/ حسن بلسما يمنحه الحرية.

ماهى إلا دقائق حتى كان قلب شوقى يعدو داخل السيارة التى أقلته فى طريقه إلى منزله.. وطلب من والدته التى لم تكد تضمه إلى صدرها أن تعد له حقيبته وتجهز له حاجياته ليستطيع أن يلحق بآخر معدية ليعبر بها القناة قبل حلول المساء.

ليته فطن أنها كانت لحظة الوداع.. ليته شعر ألا لقاء.. آه يا أماه.. وكم كان مرارة تلك الآه وهى تصدر من أعماقه.. كم كان يود حتى ولو شارك فى جنازتها.. وانسابت الدموع فى صمت.. واجتهد الخيال فى قطع مشوار الذكريات.